عطاء الوقفية

لخدمة القطاع الوقفي

# سلسلة الممارسات المثلى في الأوقاف

سلسلةٌ نستكتبُ من خلالها عددًا من الخبراءِ والمختصينَ في مختلفِ المجالاتِ الوقفيّة، تحت اسم (الممارسات المثلى في الأوقاف).

# الممارسات المثلى في تأسيس وإدارة الصناديق والأوقاف العائلية

## أ. عاصم بن عبدالرحمن العبيدي

المحامي والمستشار القانوني في شركة استثمار المستقبل


* المقال الثالث في السلسلة.

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على أشرف الأنبياء والمرسلين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

فإن التكافل الاجتماعي والعائلي يعد أحد الأسس الراسخة في البناء الحضاري الإسلامي، حيث يقوم على مبدأ التعاون والتراحم بين أفراد المجتمع، لا سيما داخل الأسرة الواحدة، وقد جاءت الشريعة الإسلامية بتشريعات متعددة ترسخ هذا المعنى، وتدعو لبذل المال في وجوه الخير والنفع العام والخاص، ومن أبرز صور هذا التكافل المستدام الأعمال العائلية المؤسسية التي أصبحت اليوم أداة فعالة في زيادة الألفة وتحقيق التكافل وتعزيز الروابط الأسرية على تعاقب الأجيال.

ومن هنا تبرز الحاجة إلى تبني ممارسات مثلى في تأسيس وإدارة العمل العائلي، تحقق الاستدامة وتراعي التوازن بين مكونات العائلة، وتحفظ كرامة الأفراد، وتؤسس لحوكمة فعّالة تقلل النزاعات وتعزز الثقة بين أطراف العائلة، تتناول هذه المقالة جملة من تلك الممارسات في محاولة لصياغة نموذج رشيد للمشاريع العائلية الناجحة.

## الممارسات المثلى في تأسيس وإدارة العمل العائلي:

### ١- تصميم نموذج العمل العائلي:

يتكون العمل العائلي من عدة أدوار يمكن تقسيمها إلى أربعة أقسام:

- **حفظ الأصول:** ويقصد به حفظ الأصول المالية للمشروع العائلي وتسجيلها قانونيا بما يحفظها من الضياع أو الاستغلال.
- **تنمية الأصول:** ويقصد به استثمار وتنمية أصو ل المشروع العائلي والدخول في الشراكات التجارية مع الغير.

- **المنح:** ويقصد به توزيع غلة أصول المشروع العائلي على العائلة، كمساعدة الفقراء والأرامل والأيتام، والإقراض الحسن، وإعانات الزواج.
- **تنفيذ البرامج:** ويقصد به إقامة البرامج واللقاءات العائلية بشتى أنواعها، كالبرامج التنموية والتثقيفية والقيمية، وبرامج تشجيع التعليم والتفوق الدراسي وحفظ القرآن، ورعاية لقاءات العائلة ومناسباتها.

وهذه الأدوار الأربعة يجب أن تمارس من خلال كيانات قانونية، وتوزيع هذه الأدوار على الكيانات وضبط العلاقة بينها هو ما نقصده بـ"نموذج العمل العائلي"، ومن الممارسات المثلى لنموذج العمل العائلي ما يلي:

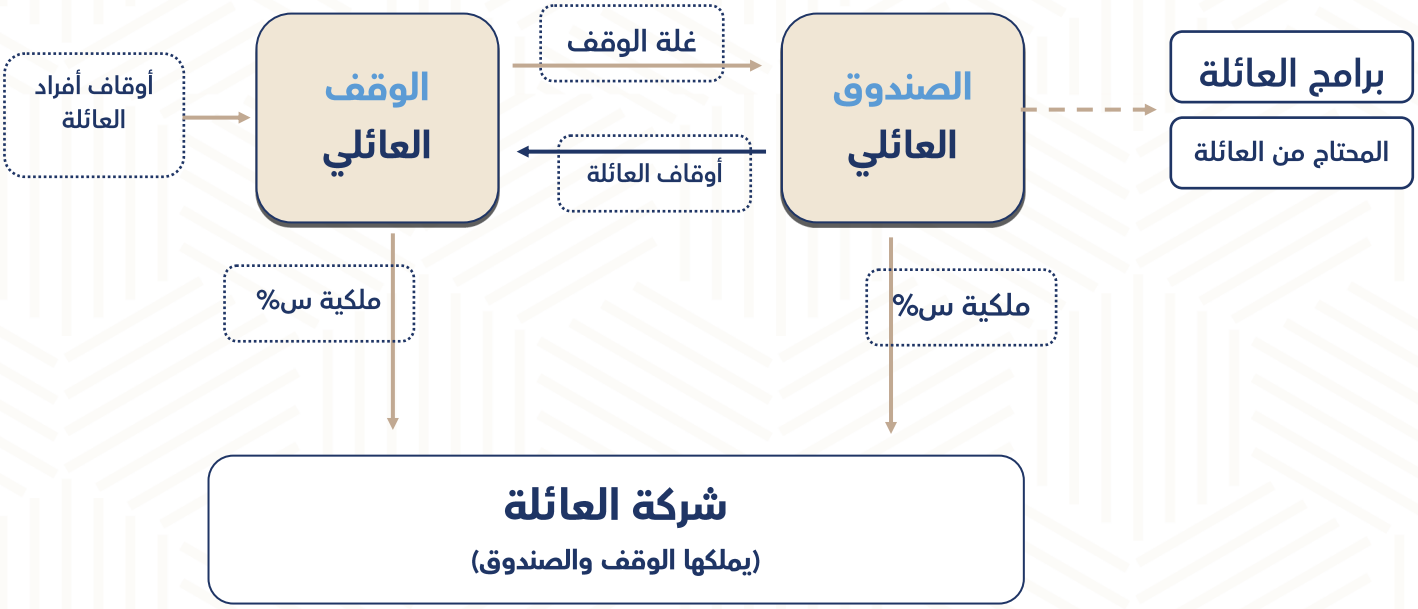


نلاحظ في النموذج وجود وقف عائلي يساهم فيه أفراد العائلة من خلال الوقف المباشر أو الوقف من خلال الصندوق العائلي بعد جمع التبرعات من أفراد العائلة، وهذا الوقف العائلي هو الذي سيتولى حفظ الأصول وتسجيلها لاستدامة العمل العائلي، كما سيقوم الصندوق العائلي بدور المنح وتنفيذ البرامج العائلية، وستقوم

الشركة التي أسسها الوقف والصندوق شراكة باستثمار أصول المشروع.

ويجب التنبيه هنا إلى أن هذا النموذج قد لا يناسب بعض العوائل نظرا لاعتبارات متعددة كعدد أفراد العائلة وحجم الأصول المتوقعة وغير ذلك، ولذا ينبغي استشارة أهل الخبرة قبل اعتماد النموذج.

## ٢- تأسيس الأوقاف العائلية:

تعدُّ "الأوقاف العائلية" من المصطلحات التي كثر الحديث عنها مؤخرا، وقد نالت عناية كثير من المهتمين بالعمل الخيري، وليس لهذا المصطلح تعريف قانوني أو أدبي محرر، ولذلك لا يزال في مرحلة التطور، وفي محاولة تقريب وتحرير هذا المصطلح يمكن أن نقول بأن الوقف العائلي هو ما يجمع عنصرين أساسيين:

١- **المشاركة في الوقف أو النظارة عليه:** فيشارك أفراد متعددون من عائلة واحدة في الوقف، ويساهم كل فرد منهم بجزء من ماله ويوقفه وقفا منجزا، سواء أكان في وقت واحد أو على فترات متباعدة، أو تكون مشاركة أفراد العائلة في النظارة على الوقف.

٢- **تخصيص المصرف للعائلة:** فيشترط الواقفون لهذا الوقف أن تصرف غلته للعائلة، سواء أكان الصرف منوطا بالحاجة أم لا، وسواء أكان لعموم العائلة أم لأفرادها.

وإن من الممارسات المثلى في العمل العائلي تأسيس الأوقاف العائلية، وذلك لأنها تحقق مصالح مباشرة للعائلة، فهي تسهم في تعزيز الترابط العائلي وتقوية أواصر الأسرة من خلال مشاركتهم الجماعية في منظومة من التكافل والتعاون، كما

أنها تمثل ركيزة فاعلة في حفظ المشاريع العائلية ودعمها عبر توفير مصدر دخل مستدام يُسهم في ديمومتها واستقرارها على المدى البعيد.

## ٣- إحكام وثائق كيانات العمل العائلي

توجد في العمل العائلي المؤسسي عدة وثائق أساسية بحسب نموذج العمل، كوثيقة الوقف واللائحة الأساسية للصندوق وعقد تأسيس الشركة، والممارسات المثلى تقتضي إحكام صياغة هذه الوثائق والمواءمة بينها، ومن أمثلة البنود المهمة في هذه الوثائق ما يلي:

- **توضيح السلطة العليا على الكيانات، ومنحها الصفة القانونية، وبيان آلية استخلافها، ومن الأمثلة على ذلك:** تشكيل مجلس للعائلة يكون السلطة الحاكمة على مجلس الأمناء في الصندوق العائلي ومجلس النظارة في الوقف العائلي.
- **توضيح مآل أصول كيانات العمل العائلي عند حل أو انتهاء الكيان.**
- **بيان آلية التعامل مع حالات تعارض المصالح الشخصية مع مصالح العمل العائلي.**

## ٤- توزيع الأدوار بين أفراد العائلة:

من الممارسات المثلى في الأوقاف العائلية توزيع الأدوار بين أفراد العائلة وتجنب حصرها بيد البعض، سواءً أكانت أدوارا إشرافية أو تنفيذية، وذلك بحسب القدرات والكفاءات والتخصصات، وهذه الممارسة تعزز الانتماء وتقلل من النزاعات بإذن الله، ففي نموذج العمل المذكور سلفا يمكن أن تقسم أدوار العائلة على النحو

التالي: يُنتخب فريق للاستثمار ويُعين في الشركة، ويُنتخب فريق للبرامج والمشاريع ويُعين في الصندوق، وكذلك فريق لدراسة حالات الدعم الفردي، وآخر للجانب الإعلامي، ويُنتخب مجلس يشرف على الجميع ويمثل صوت العائلة، ويمكن توزيع الأدوار بناء على ظروف كل عائلة بحسبها.

## ٥- الشفافية مع العائلة:

كثيرا ما تنشأ النزاعات بين أفراد العائلة بسبب الريبة، وسوء الفهم، والشعور بالظلم أو الإقصاء والتهميش، وقد يتبع ذلك بعض الإشاعات والتأويلات والاتهامات، ويتحول النقاش من مهني إلى شخصي، وهذا أخطر ما يُصيب الأسر والعوائل، ولتجنب الوقوع في هذه المخاطر تأتي الشفافية مع أفراد العائلة بكونها ممارسة مثلى تعزز الثقة داخل العائلة من خلال الوضوح في القرارات والإفصاح عن المعلومات المالية والإدارية عبر تقارير دورية، واجتماعات عائلية، ومنصات تواصل داخلية مثل موقع إلكتروني أو نشرات إخبارية خاصة بالعائلة.

## ٦- العناية بالخصوصية الشخصية:

في إدارة العمل العائلي تجب العناية بالخصوصية الشخصية لأفراد العائلة، إذ قد يضطر بعض المستفيدين إلى تقديم معلومات خاصة تتعلق بظروف صحية أو اجتماعية أو مالية، وهي معلومات لا يُفصح عنها عادة إلا عند الضرورة القصوى، ومن هنا فإن احترام خصوصية المستفيد والحفاظ على سرّيته يُعدّ من أهم واجبات القائمين على العمل العائلي، ومن الممارسات المثلى في هذا الجانب ما يلي:

- توفير قنوات ووسائل مناسبة لتقديم طلب الدعم والحصول عليه تحفظ كرامة المتقدّم وتمنع الإحراج.
- تشكيل لجنة من خارج العائلة لدراسة الحالات ورفع التوصيات بخصوصها، وذلك لأن بعض الأفراد يجد حرجًا في كشف حالته أمام أقاربه، خصوصًا عند وجود تفاوت اجتماعي أو حساسية في العلاقة.
- إتلاف الملفات والمستندات بعد انتهاء الغرض منها لتجنب أي تسرب للمعلومات.

## الخاتمة:

إن تأسيس العمل العائلي وإدارته وفق ممارسات مثلى يحقق مقاصد شرعية واجتماعية، ويُسهم في استدامة المشاريع العائلية، ويحد من النزاعات المحتملة، ويبقى التأكيد على ضرورة مراعاة خصوصية كل عائلة والاستعانة بالخبراء عند التأسيس، والتوفيق من الله سبحانه، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

**بقلم أ. عاصم بن عبدالرحمن العبيدي**

**المحامي والمستشار القانوني في شركة استثمار المستقبل**

## اقتبـــاس

تبرز الحاجة إلى تبني ممارسات مثلى في تأسيس وإدارة العمل العائلي، تحقق الاستدامة وتراعي التوازن بين مكونات العائلة، وتحفظ كرامة الأفراد، وتؤسس لِحوكمة فعّالة تقلل النزاعات وتعزز الثقة بين أطراف العائلة.

# عطاء الوقفية

لخدمة القطاع الوقفي

## تؤسس لك وقفك .. تطور لك وقفك

### بدعمكم يستمر العطاء

مصرف الراجحي
alrajhi bank

SA 9880000
532608014488883

**تبرع برسالة على الرقم: 588326**

أرسل رقم (١) للتبرع بـ (١٢ ) ﷼ / شهريا.
أرسل (رسالة فارغة) للتبرع بـ (١٠) ﷼ لمرة واحدة.

0502807888 Ataa88 www.jataa.org.sa

تبرع بأمان الراجحي

تبرع بأمان sms